



أثر دلالة الصوت المفرد في المعنى

بتول ناجي هادي عيسى الجنابي*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المخلص	معلومات المقالة
تتعدد دلالات المفردات في اللغة العربية ، وكذلك تتعدد استعمالاتها بحسب سياق الكلام ومقصد المتكلم ، وخير جامع لتلك الدلالات ، هو المعجم العربي ، الذي هو عبارة عن موسوعة لغوية شاملة ، تضم بين دفتيها لهجات العرب واستعمالاتهم للمفردات على وفق معانٍ مختلفة يحملها اللفظ ، ترجع الى مقصدية المتكلم ، ولم تخص الدلالة اللفظ وحده ، بل تعدت الى الحرف والحرفين ، ومالهما من أثرٍ في إضفاء معانٍ معينة على المفردات ، وفي هذا البحث بعض الاختيارات في هذا الباب قصدنا بغية الفائدة .	تاريخ المقالة : تاريخ الاستلام: 2021/12/26 تاريخ التعديل : 2022/1/4 قبول النشر: 2022/1/11 متوفر على النت: 2022/7/19
	الكلمات المفتاحية : دلالة، الصوت، المفرد، المعنى ، الأثر.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

يخص اللفظة فحسب ، بل يصل للحرف الواحد أيضا ، فتراه يلقي بظلاله على السياق ، ليكشف عن معانٍ مختلفة باختلاف الحرف ، فنحصل بذلك على معانٍ متعددة ومتنوعة يتنوع على أثرها السياق ، أو المعنى العام .

لذا عقدت بحثي الموسوم بـ (أثر دلالة الصوت المفرد على المعنى) ، على مبحثين ، كان الأول بعنوان (أثر دلالة الصوت المفرد في الألفاظ) ، والثاني بعنوان (أثر دلالة الصوت المفرد في الجمل والتراكيب) ، تلتها خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، وأعقبها بقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : أثر دلالة الصوت المفرد في الألفاظ

المعجم العربي موسوعة شاملة زاخرة بالمفردات العربية ، مبينة لمعانها ودلالاتها ، ضابطة لصيغها ، مدعمة لتوضيحها بالأمثلة والشواهد المختلفة من الآيات القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة وكلام العرب من الشعر والنثر ، كالأمثال والخطب والحكم والمواعظ وغيرها .

كل ذلك جاء وفقاً لنظام معين ، تميزت به المدارس المعجمية ، كنظام التقفية ، أو التقليبات ، أو النظام الألفبائي ، للحرف الأول أو الأخير الذي يشكله الجذر الثلاثي للفظ المراد بيانه وتعريفه ، وغيره . وتعد كتب المعجمات من المصادر اللغوية الثرة ، التي لا غنى للباحثين والدارسين عنها ، حتى يومنا هذا .

لذلك كان موضوع بحثي ذا علاقة قوية بالدراسة المعجمية ، وبيان المعنى ، ولكني درست دلالة الحرف الصامت وأثره في السياق ، إذ ثبت أن لغتنا العربية واسعة وشاملة ، وأن المعنى لا

*الناشر الرئيسي : E-mail : batool4524@gmail.com

بذلك كل الأصوات التي يحدثها جسم الإنسان، أو آلات معينة، فالصوتيات في حد ذاتها تتخذ من الكلام موضوعاً لدراسة طبيعة الصوت وصفته ومخرجه، وما حظي به من نمو وتطور.

"إذن علم الأصوات النطقية يعنى بدراسة آلية النطق وكيفية إنتاج الأصوات اللغوية وحركات أعضاء النطق، وكيفية توليد تيار الهواء اللازم للعلمية النطقية، من حيث سيرورة الهواء أو توقفه. فالصوت إذن في شكله العام، هو مجموع كلي لكلمات ركبت بصورة خاصة، واقتربت ببعضها البعض على نحو معين، فهي بذلك تؤدي وظيفتها في حياة البشر، وبها يتميز الناس فيما بينهم باللغة، التي هي أصوات وحروف معبرة عن هذا الأساس، فلكل شعب أو جماعة بشرية لغته وصوته الخاص في نطق الأصوات.⁽⁵⁾

كانت بدايات الجهد الصوتي واضحة على يد أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ)، عندما انتفض لحماية النص القرآني من اللحن والخطأ، فوضع نظام التنقيط في العربية معتمداً على وضع الشفتين وهو سبب وجود - أغلب إن لم تكن جميع - المؤلفات التي تناولت اللغة العربية والقرآن الكريم. وذلك عندما سمع أحدهم يلحن في قراءة الآية المباركة: (إن الله بريء من المشركين ورسوله)، بالكسر في (رسوله)، فقال لكاظمه: (إذا رأيتني قد فتحت في الحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممت في فانقط نقطة بين يدي الحرف، وأن كسرت، فاجعل النقطة من تحت الحرف)⁽⁶⁾. ثم ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) كتاب العين، الذي يقسم الحروف فيه على مناطق أو أحياز ضمن مجموعتين صامتة ومتحركة، وأن ما جاء في مقدمة العين من حديث عن الأصوات، يُعد أول مادة في علم الأصوات تدل على أصالة علم الخليل وأنه رائده الأول. إذ جاء في العين: (قال الليث: قال الخليل: في العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف، جوف، وهي الواو والياء والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة

في هذا المبحث اخترت مجموعة من الألفاظ القرآنية، التي تميزت بطغيان صوت واحد فيها، أكسبها دلالة مختلفة عما لو لم يكن موجوداً أو أبدل بآخر، وأثره على المعنى.

وقبل البدء باستعراض تلك المفردات، لابد من تقديم آيين فيه دلالة الصوت وقيمه في بيان المعاني واختلافها باختلافه، وذلك من خلال استعراض جهود علمائنا العرب القدامى والمحدثين لنقف على أرض صلبة، ونحن نستقري ذلك.

جاء في لسان العرب، الصوت إطلاقاً هو: الجرْس⁽¹⁾، وعرفه ابن سينا بقوله: (الصوت سببه القريب تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان)⁽²⁾، فعبارة تموج الهواء، تلقي الضوء على طبيعة الصوت، وتشير إلى أن الصوت هو حركة لجزيئات الهواء، التي تندفع بقوة تأثير العامل الذي يحدث بالموجة الهوائية. وأما تعريفه اصطلاحاً، فذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين أنه: (آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف)⁽³⁾.

ويقول ابن جني: ("الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له الحلق والفم والشفيتين، مقاطع ثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً)⁽⁴⁾ وعليه، فإن الصوت اللغوي يحدث عندما يستعد الإنسان للكلام العادي، فيستنشق الهواء فيملاً به صدره قليلاً، وإذا أخذ في التكلم، فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي، ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة، تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات، وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطنية مضبوطة.

فالصوت اصطلاحاً، يخص الصوت الإنساني دون غيره من الأصوات، لأنه يصدر من جهاز النطق الإنساني، فهو يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى. من خلال هذا التعريف يتضح أن الصوت اللغوي، مصدره الإنسان ويخرج

من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدرج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول كثيراً الألف اللينة والواو والياء هوائية ، أي أنها في الهواء⁽⁷⁾. وحذا سيبويه (ت180هـ) حذو أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي في الدراسة الصوتية ، إذ واصل سيبويه طريق أستاذه فقدم دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقة إذ نرى تصنيفه لها بحسب المخارج ، وبحسب ما يعرف الآن (بوضع الأوتار الصوتية) مما سماه سيبويه بالجهر والهمس ، ثم بحسب طريقة النطق لنجد الأصوات الشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة⁽⁸⁾. إن لهذه الأصوات دلالات ووظائف ، تكون الدلالة الصوتية إما ذات دلالة وظيفية مطردة، وإما ذات دلالة صوتية غير مطردة. فأما الدلالة الصوتية المطردة فهي ما كانت لها دلالة تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة، فهي التي تعتمد على تغيير مواقع الفونيمات، أي باستخدام المقابلات الاستبدالية بين الألفاظ حتى يحدث تعديلاً أو تغييراً في معاني الألفاظ. لأن كل فونيم مقابل استبدالي لآخر، فتغيره أو استبداله بغيره لا بد أن يعقبه اختلاف في المعنى ، وقد يكون هذا الاستبدال استبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة في الكلمة الواحدة.

وأما الدلالة الصوتية غير المطردة ، فهي تلك الدلالة التي لا تخضع لنظام معين أو قواعد مضبوطة، ومن صورها الأصوات الثانوية ، أو ما يطلق عليها الأصوات فوق التركيبية ، (النبر والتنغيم والوقف) وغيرها من الملامح الصوتية التي لا تدخل في تأليف البنية الصوتية للكلمة، ولكنها تظهر في الأداء فقط.

لا يخفى وضوح وقيمة جهود ابن جني في دراسته للدلالة الصوتية قبل أن يتوسع فيها علم اللسانيات الحديث، فقد فطن لهذا النوع من الدلالة، وأولى الدلالة الصوتية اهتماماً كبيراً ، إذ خصص لها حيزاً واسعاً من كتابه (الخصائص) وتناولها بالبحث والدراسة في عدة أبواب مثل: (باب في الاشتقاق الكبير) ، و(باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) ، و(باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني) ، فضلاً عما جاء متفرقاً في أبواب الكتاب⁽⁹⁾. ومما

تجدر الإشارة إليه هنا أن الدلالة الصوتية عند ابن جني نجدها تحت اسم الدلالة اللفظية ، وتعد عنده من أقوى الدلالات حيث يقول: "(اعلم أن كل واحد من هذه الدلالات معتد مراعى مؤثر، إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب، فأقواهن الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية)"⁽¹⁰⁾. فلكل دلالة من هذه الدلالات دورها الفعال في تحديد المعنى، ولهذا يجب أن تؤخذ كلها في الحسبان، إلا أن الدلالة الصوتية (اللفظية) - عند ابن جني- تعد أقوى من الدالتين الصناعية (الصرفية) والمعنوية (النحوية). ويختم ابن جني حديثه عن تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني بتأكيد صحة ما ذهب إليه من صنعة، والإقرار بأن هذه الصنعة ليست بالمذهب السهل، يقول: (هذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفرش اللغة، وإنما بقي من يثيره ويبحث في مكنونه، بل من إذا أوضح له، وكشفت عنده حقيقته طاع طبعه لها فوعاها وتقبلها. وهيئات ذلك مطلباً، وعز فهم مذهبها، وقد قال أبو بكر: من عرف ألف ومن جهل استوحش...)"⁽¹¹⁾. لقد خالف ابن جني سيبويه في بعض القضايا، منها مخالفته في ترتيب أصوات الصفير: (السين، والزاي، والصاد)، حيث رتب الحروف على مذاقها وتصعدها⁽¹²⁾، فمتى انقطع الصوت باصطدامه بحاجز، "ينجرّ عن ذلك الاصطدام الحرف الذي يختلف صداه باختلاف موضعه والأعضاء المشاركة في إصداره، وقد ذكر هذا ابن جني حين قال عن الحروف: (وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها).⁽¹³⁾ ويرى د. حسام سعيد النعيمي أن الاختلاف في ترتيب حروف الصفير ناجم عن أحد الأمرين:

إمّا أن يكون من عمل النّسّاخ، وإمّا أن يكون سيبويه أو ابن جني قد أحسّ أحدهما بأنّ الثلاثة من مخرج واحد، لا يتقدّم أيّ منها على غيره، والفرق بينهما في الصفة، فالزاي من مخرج السين إلّا أنّها مجهورة، والسين مهموسة، والصاد من مخرج السين، وهي مهموسة أيضاً إلّا أنّها تختلف عن السين بالإطباق⁽¹⁴⁾.

ويعزز ابن جني رأيه هذا بقوله: ("ومن ذلك القد طولاً، والقط عرضاً. وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال. فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض لقربه وسرعته، والدال المماثلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولاً").⁽¹⁵⁾ والقبض بالضاد يكون باليد كلها، والقبض بالصاد بأطراف الأصابع. وذلك أن الضاد لتفشيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن الأكثر، والصاد لصفائها وانحصار مخرجها وضيق محلها جعلت عبارة عن الأقل.⁽¹⁶⁾ وكذا الفرق بين (القضم والخضم)، فقالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب وذلك لقوة القاف وضعف الخاء، فجعلوا الحرف الأقوى للفعل الأقوى، والصوت الأضعف للفعل الأضعف.⁽¹⁷⁾ فقد اعتمد المعنى على صوت الحرف، ويوضح د. إبراهيم أنيس ذلك أكثر إذ يرى أن الخضم لأكل الرطب، كالطبix والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو: قضمت الدابة شعيرها، ونحو ذلك، فدلالة الفعلين (قضم) و(خضم) مستوحاة من خصائص الصوت، فالقاف والحاء يقتريان في المخرج، فالقاف صوت قوي لهوي انفجاري مهموس، والحاء صوت من أقصى الحنك احتكاكي مهموس⁽¹⁸⁾، فالشدة والرخاوة هنا هما اللتان حددتا المعنى عند ابن جني، إذ يقول معللاً ذلك: (فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس، حدوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث).⁽¹⁹⁾ ويورد ابن جني أمثلة كثيرة من هذا القبيل تدعم رأيه هذا، حرصاً منه على اكتشاف المجهول من أسرار اللغة، وإمالة الغطاء عن الحقائق المستورة والعلل الخفية من خصائصها، وهذا كله عن طريق التأمل، وترديد الفكر، وكد النظر.

ويبدو لي إن التسليم بهذه الفكرة مفاده أن حروف المخرج الواحد ما هي إلا تشكيلات لحرف واحد، فحروف الحلق تشكيلات لحرف حلقي واحد، وكذلك حروف أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحروف كل مجموعة من أحياز أدنى اللسان، والحروف الشفوية، وحروف المد واللين، يؤيد ذلك تنوع "الأداء

خلاصة القول إن للحروف دلالة صوتية طبيعية تمنحها قيمة تعبيرية، وهذه القيمة التعبيرية ذات بعدين معنويين، الأول عام يكتسبه الحرف من المخرج الذي يحدده، والآخر خاص يتشكل من الصفات التي يتحلى بها الحرف من همس وجهر، وإطباق وانفتاح، واستفال، وشدة ورخاوة.

وهذه بعض التطبيقات على مفردات قرآنية اختلفت دلالاتها باختلاف حروفها:

1. الهز والأز:

قال تعالى: "(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا)" (مريم: 25)، وقال: "(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا)" (مريم: 83)

الأز: "الإزعاج والقلق"، قال الفراء في معانيه: (تزعجهم إلى المعاصي وتغريهم بها)⁽²⁰⁾، وتقلقهم أيضاً، ففيها من الحركة والاضطراب ما لا يخفى، والهزمة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهزمة لأنها أقوى من الهاء، لما فيها من جهر تفتقر إليه الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع، وساق الشجرة، ونحو ذلك⁽²¹⁾. إذن اتضح أن التعبير القرآني يمتاز بالدقة في اختيار اللفظ المناسب للتعبير عن المقام بما يلائمه. فلو تدبرنا الحديث عن الكفار وجدناه اختار الأز، لما في صوت الهزمة من شدة وصلابة، فالهزمة توصف بأنها من أشد الحروف في اللغة العربية، وهي أكثر الأصوات ملائمة للبيئة البدوية لما فيها من الشدة والقوة؛ لذا فإنها ناسبت المقام الذي وردت فيه، على

أن رفع الأصوات أقرب إلى علم الله بندايمهم ولإظهار عدم إطاقه ما هم فيه.⁽²⁶⁾ فشدّة ارتفاع أصوات أهل النار بالصراخ ومشاركهم جميعاً فيه، وتكرار ذلك منهم لا يكفى أن يُعبّر عنه بالفعل المجرد (يصرخون)، لذا جاءت تاء الافتعال لتدل على المبالغة، وقصد لها أن تجاور الصاد المطبقة لتتحول بالمجاورة إلى التفخيم لتصبح (طاء)، فيكون في تفخيمها قوة مبالغة في الفعل. فالصاد صوت رخو مهموس، يشبه السين في كل شيء سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق، ويسميان مع الزاي أصوات الصغير⁽²⁷⁾، فهما يتفقان في صفتين هما الرخاوة والهمس، فكلاهما رخو وكلاهما مهموس، غير أن الصاد مطبق والسين منفتح، والإطباق أشد من الانفتاح. فالإطباق في الطاء جعلها أحصر للصوت وأسرع"، والجهر والقلقلة صفتان اختصت بهما".

4. ضيزى وجائرة:

قال تعالى: "(الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى * تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى)"^(النجم 22-21): لما جعلوا لله شركاء وهن (اللات والعزى ومناة) من الإناث، وكانوا يحتقرون النساء، ويستنكفون ويحزنون إذا بشروا بولادتهن، ويرفضون أن ينسبن لهم، حتى وصل الأمر إلى وأدهن، بسبب جليهن العار لهم، كانت قسمتهم هذه (ضيزى)، أي: جائرة، وقد صنفت هذه اللفظة ضمن ألفاظ الغريبة في القرآن، لأنها لم ترد فيه إلا في هذا الموضع، ولأن العرب قبل الإسلام لم يتداولوها في كلامهم لوجود ما يدل على معناها في لغتهم. وقد ذكر اللغويون لها أصولاً ثلاثة هي: (ضَوْرَ، ضَبَرَ، ضَاَرٌ)⁽²⁸⁾، يوحدنها معنى واحد يدور حول: الجور والظلم والتحقيق، فالضيزى:

هي الناقصة أو الجائرة، "وضازني- يضرزني: إذا نقصني، وضاز في الحكم، أي: جار وبخس ومنع، ومن هنا فسرت اللفظة بـ(العوجاء، والجائرة، والظالمة، والباطلة، والفاسدة، وغير الجائزة). ولو بنيت ضيزى على (فَعَلَى) لم يكن خطأ عند النحويين، لأن فَعَلَى جاءت اسماً ولم تجز صفة، وضيزى عندهم فَعَلَى وكسرت الضاد من أجل الياء الساكنة⁽²⁹⁾. ويمكن القول: إن

حين اختيرت الهاء في مقام الخطاب الموجه إلى مريم (عليها السلام)، انسجما مع الحالة النفسية التي كانت تتسم بالقلق والاضطراب، لما كان يكتنفها من ظروف اجتماعية؛ إذ كانت متهمّة في عفتها، فكيف تضع امرأة وليداً من غير زوج، فكان صوت الهاء الذي يتصف بالهمس والرخاوة أكثر مناسبة للموقف الذي عبر عنه؛ فجاء الصوتان أكثر ملائمة للحالة التي عبر عنها كل من الصوتين في هذين الموضعين المختلفين. يتضح لنا من خلال هذا القول أن ابن جني يذهب إلى أن مجرد الاشتراك في بعض الحروف يكفي أحيانا للاشتراك في الدلالة. (قالهزوالأز) متقاربان في المعنى، وهما أيضاً متقاربان في اللفظ، ولكن لكل منهما أثر مناسب في دلالة النص وتناسقه مع الحروف.

2. النضح والنضخ:

قال تعالى: "(فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا)"^(الرحمن: 66)، أي فوارتان، أو ممتلئتان لا تنقطعان، أو ينضخان كل خير.⁽²²⁾ وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي تنضخان به، فقال بعضهم: تنضخان بالماء. وقال آخرون: تنضخان الماء والفاكهة.⁽²³⁾ فالخاء صوت من أقصى الحنك احتكاكي مهموس"، وكذا الحاء صوت حلقي احتكاكي مهموس، وعند النطق به يضيق المجرى الهوائي في الفراغ الحلقي بحيث يحدث مرور الهواء احتكاكا، ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به⁽²⁴⁾، فناسب النضخ للماء ونحوه، وهو أقوى من النضح، فجعلوا الحاء - لرقمتها - للماء الضعيف، والخاء - لغلظها - لما هو أقوى منه⁽²⁵⁾. ولا يخفى ما في الحاء من بحة تنسجم وشح الماء، وما في الخاء من استعلاء يتفق والتعبير عن وفرة الماء.

3. يصرخون ويصطرخون:

قال تعالى: "(وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ)"^(فاطر: 37) يصطرخون: "مبالغة في (يصرخون) لأنه افتعال من الصراخ وهو الصياح بشدة وجهد، أي يصيحون من شدة ما ناههم، وجملة (ربنا أخرجنا) بيان لجملة (يصطرخون) أي: يحسبون

قال تعالى : ("حَتَّى إِذَا اذْأَرْكُوا فِيهَا جَمِيعًا") (الأعراف:38) ، وقال تعالى :
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) (التوبة:38)

يتضح التناسب بين صفات الصوت ومعنى الكلمة من خلال
 التشديد ، بعد قلب التاء من جنس ما بعدها في كلمة (تدارك)
 ليدل على الترددي الجماعي ، أو على المبالغة في التثاقل أو
 الاستعصاء على الهدى ، فأصل الفعل (تداركوا) ، وقلبت التاء دالاً
 وأدغمت في الدال ، فلما سُكِّنت جيء بهمزة الوصل ، والتشديد
 يوحي هنا بتداعيمهم في النار متراحمين بغير نظام ، بل إن اشتغال
 التشديد على سكون فحركة ، يدل على أن تراحمهم في النار
 جعل بعضهم يعوق بعضاً قبل أن يتردّوا فيها. لأن الدرك: أسفل
 قعر الشيء. أو واحد من أدراك جهنم من السبع ، فأدرك آخرهم
 أولهم فاجتمعوا فيها". (33) وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ
 إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) (التوبة:38) .

أصل (اتَّقَلْتُمْ) : ثناقلتم ، وقلبت التاء المثناة ثاء مثناة لتقارب
 مخرجيهما طلباً للإدغام ، واجتلبت همزة الوصل لإمكان تسكين
 الحرف الأول من الكلمة عند إدغامه . والثناقل: تكلف الثقل ،
 أي إظهار أنه ثقیل لا يستطيع النهوض ، والثقل حالة في الجسم
 تقتضي شدة تطلبه للنزول إلى أسفل ، وعُسّر انتقاله ، وهو
 مستعمل هنا في البطء مجازاً مرسلأ ، وفيه تعريض بأنّ بطأهم
 ليس عن عجز ، ولكنه عن تعلّق بالإقامة في بلادهم وأمورهم .
 وعُدّي التثاقل بحرف الجر إلى ، لأنّه ضمن معنى الميل والإخلاق ،
 كأنّه ثناقل يطلب فاعله الوصول إلى الأرض للقعود والسكون بها
 ، والأرض ما يمشي عليه الناس ، ومجموع قوله : (اتَّقَلْتُمْ إِلَى
 الْأَرْضِ) تمثيل لحال الكارهين للغزو المتطلبين للغدر عن الجهاد
 كسلأ وجبنأ بحال من يُطلب منه النهوض والخروج ، فيقابل ذلك
 الطلب بالالتصاق بالأرض ، والتمكّن من القعود ، فيأبى النهوض
 فضلاً عن السير. (34) ويتضح من ادغام التاء بالثاء ما فيه من
 شدة وثقل وصعوبة ، ناسبت حال المخاطبين وهم يستصعبون
 أمر الجهاد ويتثاقلون منه .

دوي (الضاد) وشدته وانفجاره ، ثم تفشي الزاي المجهور
 واستطالة الصوتين في المقطعين (ضي) و(زا) ، له جرس يحاكي
 صوت الإعلان القاطع لنقصان هذه القسمة عن مبدأ العدل
 وأنها جائزة ، ظالمة ، فاسدة ، غير جائزة ، وإن تفرد (ضي) بين
 ألفاظ القرآن الكريم أمر يومئ إلى أن ما جاء به هؤلاء ليس له
 نظير في القبح بين الأفعال البشرية ، كما أن ضيى لم يألفها
 العرب ولم يتكلموا بها من قبل. (30) وقد أضفت دلالة صوت
 (الضاد) من القوة والجهر والتفشي شيئاً ناسب المعنى الذي
 يرفضه السياق من نسبة الإنانث لله تعالى ، فاختيار هذه اللفظة
 بحروفها الثقيلة عبر عن الرفض والنفور ، وجاء مناسباً للحدث
 ، فضلاً عن أن اجتماع (الضاد والزاي) في كلمة ، أمر قل نظيره ،
 ولعل في ذلك مناسبة وانسجام مع فداحة ما نسبوه لله تعالى
 وادعوه جهلاً وظلماً وجراً ، وهذا ما لا نجده في لفظة (جائزة) ،
 فهي أخف وطناً ، بسبب اجتماع حروفها وصفاتها ومخارجها.
 ويبدو أن لفظ (ضيى) جاء هنا ليحقق غرضين هما: رعاية
 الفاصلة التي غلبت فيها الألف المقصورة ، والثاني: الإيحاء - بما في
 الضاد من تفخيم - إلى أن الجور في هذه القسمة لا مزيد عليه.
 إن التبادل الصوتي بين الكلمات يضفي عليها دلالات خاصة ،
 بحسب ما يحمله الصوت من صفات؛ لذا "فإن دلالة الألفاظ
 تتقابل بما يشاكل أصواتها من أحداث ، فكثيراً ما يجعلون
 أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها فيعدلونها بها
 ويحتذونها عليها". (31)

وعن هذه الحالة في اللغة يقول السيوطي: ("انظر إلى بديع
 مناسبة الألفاظ لمعانها ، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ
 المقترنة المتقاربة في المعاني؛ فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين
 والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو
 صوتاً ، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو
 أقوى عملاً وأعظم حساً") (32) .

1. الادغام في ادراكوا وتداركوا ، واثاقلتم وثناقلتم :

المبحث الثاني: أثر دلالة الصوت المفرد في الجمل والتراكيب

في هذا المبحث أسلط الضوء على مجموعة من الآيات المباركة التي اختار القرآن فيها أصواتا دلت على محاكاة الحدث ، أي ان هذه الأصوات تتماثل مع صوت الحدث وتكون حكاية له ، ضمن تركيب متجانس من العبارات ، وقسمته على قسمين :

الأول: في تكرار الحرفين ، مثل :

1. قال تعالى : (فَكُبِّكْبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ) (الشعراء: 94) ، دل الفعل كبكب على تكرار الكب ، وناسب أن الغاوين يكبون بعضهم فوق بعض في النار متتابعين فيها على وجوههم ، وكبكه أي ألقاه على وجهه مرة بعد أخرى فهو يفيد تكرار. فكأن قاريء كلمة كبكبوا يسمع صوت كب الغاوين في النار . والكبكية : تكرير الكب ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى ، كأنه إذا ألقى في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعره. (35) وقيل في دلالات الفعل الماضي المبني للمجهول (فككبوا): قذفوا فيها . وقيل : جمعوا . وقيل : هدروا . ونكسوا على رؤوسهم يموج بعضهم في بعض . وقيل : ألقوا في جهنم ينكبون مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها ، والضمير في (فككبوا) عائد على الأصنام ، أجريت مجرى من يعقل ، لإرادة تحقق الفعل ووقوعه وإن لم يقع. (36)

2. وقال تعالى : (فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: 185) ، الزاي والحاء يدل على البعد. زُحْزِحَ أي : نُجِّيَ وَبُعِدَ ، يقال زُحْزِحَ عن كذا، أي بُوعِدَ. وَزَحَّ الشيءَ يَزْحُهُ زَحّاً جذبه في عَجَلَةٍ ، وَزَحَّه يَزْحُهُ زَحّاً وَزَحَزْه فَنَزَحَ : دَفَعَهُ وَنَحَّاهُ عَنْ مَوْضِعِهِ فَتَنَحَّى وَبَاعَدَهُ مِنْهُ (37) ، والزحزحة : التنحية والإبعاد وتكرير الزح ، وهو الجذب بعجلة (38) ، والفعل الماضي المبني للمجهول (زحزح) يعطي دلالة محاولة الإنسان لإخراج نفسه من تحت تأثير شيء ، وتخليصها من جاذبيته تدريجاً. ثم تلاه الفعل الماضي (فاز) الذي يعني في أصل اللغة : النجاة من الهلكة ، ونيل المحبوب والمطلوب ، فنتج عن مجموع الجملة : أَنَّ الَّذِينَ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَحْرُرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ

جاذبية النَّارِ ودخلوا الْجَنَّةَ فقد نجوا من الهلكة ، ولقوا ما يحبونه ، وكأنَّ النَّارَ تحاول بكلَّ طاقتها أن تجذب الأدميين نحو نفسها. فالزحزحة هنا تتم على دفعات متكررة ومحاولات متعددة لنقل شيء ثقيل من مكان الى آخر ، فجاء تضعيفها مناسبا لحكاية حال الداخلين النار والعياذ بالله ، ودفعهم عنها بتكرار وعجلة لإدخالهم الجنة ، فيتحقق الفوز حينها". (39)

3. قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) (التكوير: 17-18) قَسَمَ آخر ، ومعنى (عسعس) : أدبر بظلامه ، وتقول العرب: عسعس الليل إذا أدبر بظلامه ، فهو من الأضداد. (40) وعسعس: من (العسعسة)، وهي رقة الظلام في طرفي الليل-أوله وآخره- ومنه اطلاق لفظ (عسس) على حرّاس الليل، وبالرغم من اطلاق هذه المفردة على معنيين متفاوتتين ، ولكن المراد منها في هذه الآية هو آخر الليل فقط ، بقرينة الآية التالية لها، والليل، من النعم الإلهية الكبيرة، لأنّه: سكن للروح والجسم، معدّل لحرارة الشمس، وسبب لإدامة حياة الموجودات... أمّا التأكيد على نهايته فيمكن أن يكون بلحاظ كونه مقدمة استقبال نور الصباح، إضافة لما لهذا الوقت بالذات من فضل كبير في حال العبادة والمناجات والدعاء، ويمثل هذا الوقت أيضاً نقطة الشروع بالحركة والعمل في عالم الحياة". (41)

4. قال تعالى : (مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) (الأحزاب: 11) ، أصل التذبذب التحرك والاضطراب والتردد والتكرار والتضعيف ، مذبذين مطرودين من هؤلاء ، ومن هؤلاء ، من الذب الذي هو الطرد. وقد وصف الله تعالى هؤلاء المنافقين بالحيرة في دينهم، وانهم لا يرجعون إلى صحة فيه، لاعم المؤمنين على بصيرة، ولاعم الكفار على جهالة ، أي : ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر ، فهم مترددون بينهما متحيرون . وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين أي يزود ويدفع فلا يقرّ في جانب واحد ، إلا أن الذبذبة فيها تكرير ليس في الذب كأن المعنى : كلما مال إلى جانب ذب عنه . (42) والمذبذب اسم مفعول من الذَّبَذَ ، يقال : ذبذبه فتذبذب ، والذبذبة : شدة الاضطراب

إن دقة المعنى تتفق مع جرس الحرف المختار ، فكأن هناك اختياراً مقصوداً للصوت ليؤدي المعنى المغاير لما يؤديه الصوت الآخر، كما يرى ابن جني ، ويؤكد ذلك أنه لم يكن واضعاً في حساباته معالجة حكاية الأصوات الطبيعية فحسب، بل كان مشغولاً إلى جانب ذلك بإبراز القيمة البيانية للحرف العربي معتمداً في ذلك على مخرجه وصفاته ، فالصااد صوت رخو مهموس، يشبه السين في كل شيء سوى أن الصااد أحد أصوات الإطباق، فهما يتفقان في صفتين هما الرخاوة والهمس، فكلاهما رخو وكلاهما مهموس، غير أن الصااد مطبق والسين منفتح، والإطباق أشد من الانفتاح ، وصفير الزاي وأخواته منحت الآية جواً موسيقياً متفرداً ، لا يمكن تلمسه مع غيره من الحروف الأخرى ، وفي هذا يبدو سر الإعجاز الصوتي واضحاً⁽⁴⁵⁾.

2. قال تعالى : (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) (الحاقة: 24)

ونلاحظ في هذه الآية المباركة الخاصية الفنية في التقابل بين جرس الحروف ومعاني الكلمات في أكمل اشكالها وأجلى مظاهرها ، وهو يخاطب أهل الجنة بصورة الأمر (كلوا واشربوا) والمراد به الإباحة، وقال قوم : انه أمر على الحقيقة، لأن الله يريد من أهل الجنة الأكل والشرب لما لهم في ذلك من زيادة السرور إذا علموا ذلك. وإنما لا يريد ذلك في الدنيا، لأنه عبث لا فائدة فيه. وقوله : (هنينا) معناه : مريئاً ليس فيه ما يؤذي، فليس يحتاج فيه إلى إخراج فضل لغائط ولا بول ، وقوله (بما اسلفتم) أي جزاء على ما عملتموه من الطاعة (في الايام الخالية) أي الماضية في دار التكليف⁽⁴⁶⁾.

فجاء جمال التناسق الصوتي في حروف الكاف واللام والشين والراء والباء الهاء والنون والسين والفاء والتاء والميم والخاء وتكرار اللام ثلاث مرات ، كلها حروف رخوة متفشية شفوية مهموسة ، وكأنها تناسب مداعبة نفس المؤمن المتنعمة في أكلها وشربها بهناء وراحة وطمأنينة .

من خوف أو خجل ، قيل : إن الذبذبة مشتقة من تكرير ذَبَّ إذا طُرِدَ ، لأنَّ المطرود يعجّل ويضطرب ، فهو من الأفعال التي أفادت كثرة المصدر بالتكرير ، مثل زلزل ولملم بالمكان وصلصل وكبكب ، وفيه لغة بدلين مهملتين ، وهي التي تجري في عاميتنا اليوم ، يقولون : رجل مدبدب ، أي يفعل الأشياء على غير صواب ولا توفيق . فقيل : إنها مشتقة من الدُّبَّة بضم الدال وتشديد الباء الموحدة أي : الطريقة ، بمعنى أنه يسلك مرّة هذا الطريق ومرّة هذا الطريق⁽⁴³⁾ ، فناسب التكرار في الحرفين (الذال والباء) حالتهم في بيان تردددهم واضطرابهم وطرددهم.

5. قال تعالى : (مُتَكَيِّنٍ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) (الرحمن: 76). إن دلالة الفعل رفر- يرفرف : رفرقة تعني في اللغة : الحركة ، إذ يقال : رفرف الطائر إذا حرك جناحيه، وهو لا يبرح مكانه، ويأتي بمعنى البساط ، فيقال : فرشوا لنا رفرفاً، وهو ضرب من البسط الخضر ، وقد يأتي الرفرف بمعنى المنتشر من الأوراق⁽⁴⁴⁾ . وقد وردت كلمة (رفرف) في القرآن الكريم في موضع واحد منه" ، في وصف حال المؤمنين وما يجدونه من

نعيم فيها، والرفرف: اسم جنس يأتي بمعنى الجمع ، ومفرده : رفرقة، والمعنى : أنهم متكئون على بسط تشبه الرياض. وإذا كانت الرفرقة مأخوذة من الحركة، فهذا يعني أنهم على تلك البسط المرفوعة التي ورد ذكرها في موضع آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَفُرشٍ مَرْفُوعَةٍ) (الواقعة: 34) فالتكرير في الصوت يتبعه تكرير في دلالة المادة، كما هي الحال في حركة البساط أو أجنحة الطائر.

والقرآن الكريم زاخر بمثل هذه الألفاظ التي فصلت فيها أمات المصادر، مثل : (صرصر-زلزل-دمدم - حصحص الخ)

والثاني : ما يتعلق بدلالة الحرف أو الحرفين ضمن السياق العام للآية ، كما في:

1. قال تعالى : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) (الملك: 5)

3. قال تعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى * نَزَّاعَةً لِلشَّوَى*تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى) (المعارج: 15-17)

وهنا "يصف الله تعالى نار جهنم –والعياذ بالله- بأنها نار ملتهبة تحرق كل من بجانبها وفي مسيرها، أو هي لهيب النار الخالص، وقيل: هي اسم من أسماء جهنم أيضاً، (نزاعة للشوى) تقلع اليد والقدم وجلد الوجه ، أي تقتلع وتفصل بالتوالي ، وتأتي أحياناً بمعنى الشواء، ولكن المراد هنا هو المعنى الأول، لأنه عندما تتصل النار المحرقة ولهيبها بشيء فإنها تحرق وتفصل

أولاً الأطراف والجوانب وفروع ذلك.⁽⁴⁷⁾ و النزاعة : اسم مبالغة من النزع بمعنى : الاقتلاع، و الشوى : الأطراف كاليد والرجل ، يقال: رماه فأشواه أي أصاب شواه⁽⁴⁸⁾ ، ولأن صفات أصوات الظاء والنون والعين والشين والباء والراء ، هي : القوة والجهر والقلقلة والتفشي والغنة ، ناسب هذا الوصف المرعب والمخيف حالهم وكيفية تعذيبهم جزاء بما فعلوا، فضلاً عن ذلك استمرار هذا الحرق والتعذيب دون انقطاع، لدلالة حرف (الألف) وتكراره في فواصل الآيات على امتداد النفس عند نطقه ، إذ أنه يأخذ امتداداً ووقتها عند نطقه ، لا ينقطع إلا بانقطاع النفس ، وهنا جاءت مناسبة الصوت للمعنى واضحة جداً ولا غبار عليها".

4. قال تعالى : "(أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ)" (العاديات : 9) هنا لدلالة حروف كلمة (بعثر) أثر ووقع في النفوس ، لما توحى أصواتها من دلالة من البعثرة وهي البعث والإثارة والإخراج وبعثرة ما في القبور: بعث الموتى وإخراجهم من القبور.⁽⁴⁹⁾ وقيل على وجه التنكير على الانسان والوعيد له قوله : (أفلا يعلم) يعني الانسان الذي وصفه : (إذا بعثر ما في القبور) ؟ ومعناه : أثير ما في القبور وأخرج، ومثله بـ"بحر".⁽⁵⁰⁾ فالباء شفوي متقلقل ، والعين حلقي من أقصى وأبعد الحروف مخرجاً ، والثاء غاري شجري ، والراء من احرف الدلاقة متكرر ، وفيه حركة غير مستقرة ، ناسب كل ذلك حركة اخراج الموتى من القبور ووقعها في النفوس .

تبين مما تقدم من آيات القرآن الكريم المباركة التي تناولت دلالاتها من جانب صوتي ، أن الاعجاز الصوتي في القرآن كله ،

"واضح لا يخفى ، لما لمخارج الحروف وصفاتها من تميز وحضور في إبراز الدلالة التي تترجح دون غيرها ، وكذلك تناسق ومناسبة صفات الحروف للمعاني المقصودة ، والتي لم يكن لتقارب مخارجها من الجهاز النطقي ، أثر سلبي بل العكس ، فاجتمع الاعجاز والدلالة والصفات والمخارج في بيان قصده سبحانه ، ودقة التعبير والتصوير لحال الموصوف". والله العالم.

5. قال تعالى : ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ...﴾ (الزمر: 29) ، "تطغى على جو الآية لفظة (متشاكسون) ، وتعني لغة :

المخاصمة والعناد والجدل في أخذ و رَدٍّ لا يستقران ، وقد تعطي معناها الكلمة : متخاصمون ، ولكن المثل القرآني لم يستعملها حفاظاً على الدلالة الصوتية التي أعطت معنى النزاع المستمر ، والجدل القائم ، وقد جمعت في هذه الكلمة حروف التفشي والصفير في الشين والسين تعاقباً ، تتخللهما الكاف من وسط الحلق ، والواو والنون للمد والترنم ، والتأثر بالحالة ، فأعطت هذه الحروف مجتمعة نغماً موسيقياً خاصاً حملها أكثر من معنى الخصومة والجدل والنقاش ، إذ أكسبها أزيزاً في الأذن ، يبلغ به السامع أن الخصام ذو خصوصية بلغت درجة الفورة ، والعنف والفرع من جهة ، كما أحيط السمع بجرس مهموس معين ذي نبرات تؤثر في الحس والوجدان من جهة أخرى".⁽⁵¹⁾

الخاتمة وأبرز النتائج :

يمكن إجمال نتائج البحث الرئيسة بالآتي :

1. مهما قدم العلماء والباحثون من جهود ونظريات وآراء ، يبقى القرآن الكريم ، هدفاً لمباحث اللغة العربية جميعاً ، فضلاً عن كلام العرب شعرهم ونثرهم.
2. توصل علماؤنا القدامى والمحدثون الى أهمية دلالة الحرف الواحد وأثره في السياق القرآني خاصة وكلام العرب عامة ، مما يشكل صورة فنية موسيقية معجزة ، بسبب ما انفردت به الأصوات اللغوية من معاني ودلالات ، ضاف الى ذلك تنوع الدلالات المعجمية بتنوع دلالة الحرف الصامت .

3. دلالة الحرف الصامت والمركب ، ودلالة الصوائت مهمة جدا في إبراز صور الاعجاز الصوتي ، والتي لا يمكن اغفالها ، فلها قيمة كبيرة في بيان ذلك ، وهي تتلاءم جميعاً وتتناغم ، وفق نظام صوتي وإيقاعي خلّاب في رسم صور القرآن الكريم وتشكيل معانيه.
 4. توصلت بجهدٍ القاصر في هذه الوريقات المتواضعة ، الى الوقوف على تعدد وتنوع دلالات الالفاظ القرآنية بتعدد وتنوع حروفها ، وما تميزت به من تنوع صفاتها ومخارجها ، فضلاً عن الكشف عن قيمة الدلالة الصوتية وأثرها في إثراء المعاني التفسيرية ، على وفق ما برعت به أنامل العلماء اللغويين والبلاغيين ، من خلال مظانهم الرائعة التي ضمت بين دفتها جهودهم العلمية هذه ، التي نمت عن سعة أفق وعظيم فكر ، وقوة حجة .
 5. سيبقى النص القرآني نصاً لغوياً متجدداً ، يواكب حاجات المجتمع المتجددة ، ويلبي احتياجات الناس ويجيب عن تساؤلاتهم ، بما يناسب كل حقبة . وهذا هو سر الإعجاز .. وعظمة اللغة العربية التي نزل بها .
- الهوامش:**
1. لسان العرب : ابن منظور ، مادة : (صوت) .
 2. رسالة أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، 84 .
 3. 1 : 22 .
 4. سر صناعة الإعراب ، ابن جني : 6-7 .
 5. ينظر : فقه اللغة : د. عبد الحسين المبارك ، 73 .
 6. الفهرست : ابن النديم : 60 ، وينظر : فقه اللغة ، 73 .
 7. العين : 57/1 .
 8. ينظر : فقه اللغة : د. عبد الحسين المبارك ، 75 .
 9. 122-135 .
 10. م. ن. 3 : 98 .
 11. م. ن. 2 : 370-371 .
 12. ينظر : سر صناعة الإعراب : 1 : 52 .
 13. سر صناعة الإعراب : 1 : 19 .
14. يُنظر: الدراسات اللهجيّة والصوتيّة عند ابن جني : 301 .
 15. الخصائص: 2/158 .
 16. ينظر : المحتسب: 2/55 .
 17. ينظر : الخصائص : 157/2 – 158 .
 18. ينظر : الأصوات اللغوية : د. ابراهيم أنيس : 28 .
 19. الخصائص : 2/160 .
 20. 2 : 172 .
 21. الخصائص : 2/146 .
 22. معاني القرآن واعرابه : الزجاج : 5 : 103 .
 23. ينظر تفسير الطبري : 2 : 533 .
 24. ينظر : علم اللغة العام : 101 .
 25. ينظر : الخصائص : 2/16 .
 26. ينظر : التحرير والتنوير : ابن عاشور : 428 .
 27. الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس : 28 .
 28. ينظر : العين : الخليل بن أحمد : 2 : 25 و 54 ، وأساس البلاغة : الزمخشري : 1 : 280 .
 29. لسان العرب : ابن منظور : 4 : 363 .
 30. ينظر : الكشف : الزمخشري : 2 : 526 ، وإعجاز القرآن والبلاغة النبوية : للرافعي : 166 ، والمثل السائر : لابن الأثير : 1/162 .
 31. ينظر : الخصائص : ابن جني : 2 : 160 .
 32. المزهر : 1 : 53 .
 33. ينظر : العين : 1 : 434 ، ولسان العرب : 10 : 419 . والتبيان : الطوسي : 4 : 398 .
 34. التحرير والتنوير : 1 : 193 ، وجامع البيان : 1 : 194 ، ومجمع البيان : الطبرسي : 5 : 45 .
 35. الكشف : الزمخشري : 1 : 371 . و ينظر : 375 .
 36. ينظر : تفسير البحر المحيط : ابن حبان الأندلسي : 1 : 380 .
 37. الكشف : 1 : 377 .
 38. ينظر : الميزان : الطباطبائي : 15 : 148 ، والعين : 1 : 455 ، المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد : 2 : 23 ، لسان العرب : 1 : 695 .
 39. ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ناصر مكارم الشيرازي : 3 : 33 .
 40. مقاييس اللغة : أحمد بن فارس : 3 : 4 .
 41. ينظر : التبيان في تفسير القرآن : الطوسي : 3 : 69 ، أساس البلاغة : 1 : 195 ، و لسان العرب : 2 : 468 . ومجمع البيان : الطبرسي : 7 : 304 .

42. ينظر: الكشف: 8: 101، و: مفاتيح الغيب: الفخر الرازي: 1: 103.
 43. التحرير والتنوير: ابن عاشور: 4: 66.
 44. أساس البلاغة: 242.
 45. ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس: 28.
 46. التبيان: 10: 96.
 47. ينظر: تفسير الأمثل: الشيرازي: 19: 17.
 48. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي: 20: 2.
 49. الأمثل للشيرازي: 20: 397، وينظر: التبيان: الطوسي: 10: 376.
 50. ينظر: التبيان: الطوسي: 10: 376.
 51. الدلالة الصوتية في القرآن: د. محمد حسين الصغير: موقع دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم.
- المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم
1. أساس البلاغة: جار الله الزمخشري (ت583هـ)، تح: محمد باسل، منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
 2. الأصوات اللغوية: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1991.
 3. الأصوات اللغوية: د. إبراهيم أنيس:، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1999.
 4. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي - بيروت.
 5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة البعثة، بيروت، ط 20- 1413 هـ - 1992 م.
 6. التبيان في تفسير القرآن: للشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، قدم له الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
 7. تفسير التحرير والتنوير: محمد بن الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1، 1984 م.
8. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت310 هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1420 هـ - 2000 م.
 9. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)- تح: محمد علي النجار، دار الهدى، ط 2، بيروت، (د.ت).
 10. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د. حسام النعيمي، دار الرشيد للنشر - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية - 1980 م.
 11. رسالة أسباب حدوث الحروف: ابن سينا، تح: محمد حسان الطيآن ويحيى مير علم، مط: مجمع اللغة العربية، دمشق، ط 1، 1982.
 12. سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق هندواي، دار القلم، دمشق، سوريا، 1993.
 13. علم اللغة العام - الأصوات: د. كمال بشر:، دار المعارف، مصر، ط 5، 1979.
 14. فقه اللغة وخصائص العربية: د. محمد المبارك - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
 15. الفهرست: ابن النديم، نشر دار المعرفة - بيروت.
 16. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تح: د. مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط 1- 1408- 1980 م.
 17. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: للزمخشري - نشر دار المعرفة - بيروت.
 18. لسان العرب: ابن منظور الإفريقي (ت711هـ) - بيروت - دار صادر.
 19. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهرة.

20. مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ط1 - 2005م.
21. المحتسب في تبين شواذ القراءات : ابن جني - تح: علي النجدي وآخرين - نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة - 1386هـ.
22. المحيط في اللغة : صاحب بن عباد ، تح: د. محمد حسين آل يس - عالم الكتب - ط1 - 1414هـ.
23. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة - مصر - ط1.
24. معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلي ، عالم الكتب - بيروت ، ط 1 - 1408 هـ - 1988 م.
25. مقاييس اللغة : أحمد بن فارس اللغوي (ت 395هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية - إيران.

البحوث والمقالات :

- الدلالة الصوتية في القرآن : د. محمد حسين الصغير: موقع دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم .

Summary

There are many connotations of vocabulary in the Arabic language, as well as multiple uses according to the context of the speech and the intent of the speaker. The speaker, and the connotation did not pertain to the word alone, but went beyond the letter and the two letters, and they had no effect on giving certain meanings to the vocabulary.

Keywords: connotation - sound - singular - meaning – impact.